جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مبدأ عدم التدخل في الشؤون الدخلية للدول
في ضوء متغيرات مابعد الحرب الباردة

بحث مقدم الى مجلس قسم العلوم السياسية – كلية القانون والعلوم السياسية –جامعة ديالى

هذا وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكلوريوس في العلوم السياسية من قبل الطالب

ماهر ذياب ابراهيم

أشراف

د.رائد صالح علي

بِسمِ اللهِ الرحمَنِ الرَّحِيمِ

"يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَآ أَحَلَّ اللهُ لَكُم وَلَاتَعتَدُواْ إِنَّ اللهَ لَايُحِبُّ المُعتَدِينَ"

صدق الله العظيم

سورة المائدة – الاية ٨٦

إهـــــــــداء

إلى النور الذي ينير لي درب النجاح ..

أبي

ويا من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف..

أمي

إلى الذين يضيئون لي الطريق ويساندوني ويتنازلون عن حقوقهم لإرضائي والعيش في هناء

إخوتي

الى روح الشهداء في العائلة(سعد ابراهيم شهاب ،قصي حميد ابراهيم،مهند حميد ابراهيم)

الى زملائي

إلى الشموع التي تحترق لتضئ للآخرين إلى كل من علمني حرفا

أهدي هذا البحث المتواضع راجياً من المولى عز وجل

أن يجد القبول والنجاح

الباحث.....

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

فإني أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل بفضله، فله الحمد أولاً وآخراً.

ثم أشكر أولئك الأخيار الذين مدوا لي يدَ المساعدة، خلال هذه الفترة، وفي مقدمتهم أستاذي المشرف على الرسالة. كما اتوجه بالشكر والتقدير الة اساتذتي الكرام لجهودهم العلمية الكبيرةفي غرس منهجية العلوم السياسية ، وتقضي حقائقها في هذا الجيل مما اعطاهم صلابة المبدء، ومعانقة متاعب البحث في الحقيقة ، وهم اساتذة في كلية القانون والعلوم السياسية عموماً وفي قسم علوم السياسية خصوصاً.

واشكر من مد لي يد العون في انجاز هذا ابحث

من الله نستمد العون والتوفيق

.....الباحث....

قائمة المحتويات

المحتوى	رقم الصفحة
الاية القرأنية	أ
الاهداء	ب
شكر وتقدير	ج
قائمة المحتويات	د
المقدمة	١-٢
المبحث الاول(مفهوم عدم التدخل وتطوره التاريخي)	٣
المطلب الاول(التأصيل النظري لمبدأ عدم التدخل)	٣-٧
المطلب الثاني(التطور التاريخي لمبدأ عدم التدخل)	٨-١٠
المبحث الثاني(أثر المتغيرات الدولية على مبدأعدم التدخل)	١١
المطلب الاول(المتغيرات في النظام الدولي من ١٩٩٠-٢٠٠١)	١١-١٣
المطلب الثاني(المتغيرات في النظام الدولي بعد٢٠٠١م)	١٤-١٨
المبحث الثالث(التدخلات الامريكية في الشرق الاوسط)	١٩
المطلب الاول(التدخلات الامريكية في الشرق الاوسط مابعد الحرب الباردة الى احداث ١١ايلول ٢٠٠١)	١٩-٢٢
المطلب الثاني(الحرب العراقية – الامريكية عام ٢٠٠٣ وتداعياتها)	٢٣-٢٥

الخاتمة	٢٦
المراجع والمصدر	٢٧-٢٩

المقدمة

شهد العالم في السنوات الاخيرة عدة تحولات جذرية كان لها الاثر العميق في تشكيل العلاقات الدولية على النحو القائم اليوم. فبعد خروج العالم من الحرب العالمية الثانية وبروز ظاهرة المد التحريري الذي ادى الى استقلال البلدان المستعمرة في الخمسينات و أوائل الستينات وبروز محور ثالث يمثل في دول عدم الانحياز كان العالم يتحرك فيه اطار القطبية الثنائية: قطب الولايات المتحدة الامريكية او مايسمى بالمعسكر الغربي وقطب الاتحاد السوفيتي او مايسمى بالمعسكر الشرقي . وبعد فترة الحرب الباردة التي ساءت العلاقات بين القطبين ،وما افرزته من تحولات سياسية واقتصادية وايدولوجية وعسكرية ،شهد العالم خلال العقدين الاخيرن عدة احداث هامة تملثت في سقوط جدار برلين عام ١٩٨٩م وانهيار الاتحاد السوفيتي سنه ١٩٩١م مما ادى الى بروز وظع دولي جديد اثر على العلاقات الدولية وخصوصاً في طريقة معالج مختلف المشاكل والقضايا المطروحة ،كما اثر على تطبيق المبادئ التي يقوم عليها القانون الدولي ،كمبدأ سيادة الدول والمساواة في السيادة ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وغيرها من المبادئ ، وتبعاً لهذه الوظعية تم تشكيل الخارطة العالمية مع بروز قطب سياسي واقتصادي وحيد ،فقد العالم بذلك توازنه الاستراتيجية ،وسيطرت على العلاقات الدولية النزعة الاحادية التي برزت بالخصوص في مجال القرار العالمي ومعالجة مختلف القضاياوالمشاكل المطروحة في العالم مما ادى الى المساس بدور الامم المتحدة وبقية المنظمات الدولية الى جانب التخلي عن مبدأ احترام سيادة الدول هذا المبدأ الذي كان ولايزال احدى المقومات الاساسية التي يبنى عليها صرح القانون الدولي.

اهمية البحث

تكمن اهمية هذا البحث كونه يتناول احدى المواظيع التي تخص العلاقات الدولية وهو مبدأ عدم التدخل الذي يعد احد الاركان لأساسية التي ترتكز عليها العلاقات الدولية فمبدأ عدم التدخل من المبادئ التي تُقوم تعامل الدول فيما بينها وارتباطه بمبادئ السيادة والمساواة في السيادة بين الدول وعدم حق اي دولة التدخل في شؤون دولة اخرى دون سند قانوني.

اشكالية البحث:-

يناول البحث الجابة على عدة تسأؤلات كيف تحول مبدأ عدم التدخل من مفهوم مطلق الى مفهوم نسبي ؟ وما هي الذرائع والبررات التي تتخذها الدول للتدخل في شؤون دولة اخرى وماهي المتغيرات التي اثرت على مفهوم عدم التدخل ؟

فرضية البحث:-

التغير الذي شهدة العنظام السياسي الدولي منذ نهاية الحرب الباردة وحتى الوقت الحاضر اقضى الى تغير مفهوم عدم التدخل نتيجة الاعادة اعتبار لحقوق الانسان والحريات الاساسية واتخاذ تدابير لمحاربة الارهاب بوصفها قضايا تهم المجتمع الدولي وتمس السلم والامن الدوليين.

منهجية البحث:-

اتبعت في هذا البحث المنهج التأريخي والوصفي والتحليلي

هيكلية البحث :-

تم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث المبحث الاول يتناول الاطار النظري لمبدأ عدم التدخل التطور التاريخي لهذا المبدأ . والمبحث الثاني يناقش الاوظاع الدولية التي حصلت بعد الحرب الباردة وتأثيرها على مبدأ عدم التدخل واحداث ١١ ايلول ٢٠٠١م وما افرزته من تداعيات اثرت على العلاقات الدولية والمبحث الثالث يشمل

المبحث الاول

مفهوم عدم التدخل وتطوره التاريخي

تمهيد:

كان نشوء الدولة الحديثة اثر بارز في ظهور وتشكيل مبدا عدم التدخل والشؤن الداخلية للدول وحتى تكون حره سيده قراراتها وتصرفاتها وغير خاضعة لاي سلطة خارجية من جهة والتأكيد على سلطاتهاالداخلية من جهة اخرى . وحتى يستقيم تطبيق مبدأ السيادة في اطار العلاقات الدولية نادت الدول بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية رغبة في حماية نفسها من التدخلات الخارجية وبالتالي حماية نظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعليه شهد مبدأ التدخل في الشؤون الدخلية تطورات عدة منذ ان شادت به الثورة الفرنسية في نهاية القرن الثامن عشر[١]. وفي هذا المطلب سوف نتناول الاطار النظري لمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية

المطلب الاول

التأصيل النظري لمبدأ عدم التدخل

"التدخل" مصطلح كثر الحديث عنه في السنوات الاخيرة لاسيما بعد التغيرات الحاصلة على صعيد الانظمة الحكم في المنطقة واندلاع الحروب الداخلية وصعود نجم التدخلات الخارجية .وقد استعملت الدولة القوية الحديثة منذ نشأتها مفهوم السيادة كوسيلة قانونية لنصرة الملوك في صراعاتها ضد الكنيسة ونظام الاقطاع .هناك عدة تعريفات للسيادة فقد عرفها جون بودان بأنها "السلطة المطلقة على المواطنين وجميع رعايا البلد ولا تتقيد بقوانين وعرفها توتكين"السلاح في صراع القوى الديمقراطية التقدمية ضد القوى الرجعية الامبريالية"[٢]

١- عمار بوحش،تطور النظريات والانظمة السياسية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،١٩٨٤، ص١٣١

٢- عمار بوحش،مصدر سبق ذكره،ص١٣٢

وقد عرف القانون الدولي التدخل على انه تعرض دولة ما لدولة اخرى من خلال التعرض لامورها الداخلية والخارجية دون وجود سند قانوني . غير انه الفقه الدولي اختلف في تحديد مفهوم التدخل بين من دافع عن من دافع عن المفهوم الضيق للتدخل والمفهوم الواسع التدخل في الشؤون الداخلية.

أ- **المفهوم الضيق للتدخل:-** يتجه فريق محدود من الفقهاء نحو حصر التدخل الدولي في الشؤون الداخلية في ذلك التدخل الدولي الذي يقتصر تنفيذة على استخدام القوة العسكرية وقد اطلق " باكستر " وصف التدخل على كل استخدام للقوة من جانب احدى الدول ضد دولة اخرى لحماية رعايا هذه الاخيرة مما يتعرضون له من موت او اخطار جسيمة اخذ بهذا الرأي كل من " باريلين وشيفرو براوتلي" حيث اكد الاخير ان الهدف من التدخل يكمن في حماية الرعايا وحرياتهم متى كانت دولتهم عاجزة عن حمايتهم اوليس لها الرغبة في ذالك.[١]

ويتضح ان المفهوم الضيق للتدخل يرتبط بالقوة العسكرية المسلحة وهو ماسبق ان عبر عنه الفقيه"ليليش" الذي وصف التدخل لحماية رعايا الدولة المتدخلة او رعايا الدول الاخرى متى كانوا في اوضاع معرضين فيها للخطر.[٢] كما اكد الفقيه "ماريوبتاتي" مبدأ النسبية ، مبدأ الضرورة اي ان يكون التدخل العسكري نتيجة الانتهاكات الخطيرة لاغير فقرروا التدخل تقدر بقدرها...[٣]

١- حسام احمد محمد هنداوي، التدخل الدولي "دراسة فقهية وتطبيقية في ضوء القانون الدولي"،دار النهضة العربية ، القاهرة ،١٩٩٧،ص٤٣

٢- محمد ناصر بوغزالة ،التدخل الانساني، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، العدد الثالث، الجزائر ، ٢٠١١، ص٢١٣

٣- فوزي اوصديق ،مبدأ عدم التدخل والسيادة "لماذا ؟وكيف؟، دار الكتاب الحديث ،القاهرة ، ١٩٩٩،ص٢٣٧

ب-**المفهوم الواسع للتدخل** :- ان الاتجاه المدافع عن المفهوم الواسع للتدخل لا يربط بين التدخل الذي يتم لاغراض الدولة وبين استخدام القوة المسلحة ،فها النوع من التدخل يمكن ان يتم بوسائل اخرى غير عسكرية مثل استخدام الضغط الدولي السياسي والاقتصادي والدبوماسي...ألخ من الوسائل الاخرى فكلما كان الهدف من هذه الوسائل حمل دولة ما عل الكف عن انتهاك حقوق الدولة ، امكن اعتباره تدخلاً دولياً يعد "ماريوبتاتي" من اكثر المدافعين عن المفهوم الواسع للتدخل الدولي حيث يرى ان التدخل هو ذلك الذي يتحقق من خلال تدخل دولة ما او منظمة دولية او اقليمية في الشؤون التي تعد من صميم الاختصاص الداخلي لدولة معينة ويرى ان تدخلات التي تحدث من قبل اشخاص عاديين او من قبل مؤسسات او شركات خاصة او من قبل المنظمات الدولية او الاقليمية التي لا ترتقي الى كةونها تدخلاً دولياً وانما يعد مخالفات داخلية يتصدى لها القانون الداخلي للدولة.[١]

انواع التدخل هي :- التدخل السياسي، اقتصادي ، انساني، وفي ضا التطور الحاصل للتدخل الذي يؤكد "اوليفه كورتن وبياركلين" ان الهدف من التدخل يختلف من حالة الى اخرى ان يمكن التدخل، حماية الرعايا ،حماية الافليات ، انهاء الاعتدائات الدخلية ومن ثم اكدوا على عدم ادراج التدخل الدولي ضمن الاضافة الى حصر التدخل الدولي في اللجؤ الى القوة العسكرية يعني القضاء عليه وهو ما لا يتفق مع الانتهاكات الجسيمة والخطيرة لحقوق الانسان اي انهم اكدوا على ان استخدام القوة العسكرية وحدها لايعد تدخلاً دولي انما هناك وسائل اخرى غير القوة العسكرية تستخدم للتدخل في صميم اخصاص دولة اخرى.[٢] وبمفهوم المخالفة يمكن تعريف التدخل[٣] بانه "تعرض دولة لشؤون الداخلية لدولة اخرى دون سند قانوني"[٤] وهو حسب ماجاء في قاموس العلاقات الدولية " وهو مصطلح يشمل حالات متعددة يقوم بها طرف فاعل بالتدخل في شؤون الاخرين"[٥]

١- شاهين علي الشاهين ، التدخل الدولي من اجل الانسانية واشكالاته ، مجلة الحقوق، جامعة الكويت ،العدد الرابع،الكويت،كانون الاول (ديسمبر)، ٢٠٠٤،ص٢٦٢.
٢- بوغزالة ، التدخل الانساني ،مصدر سبق ذكره،ص٢١٤.
٣- محمد يعقوب عبد الرحمن ،التدخل الانساني في العلاقات الدولية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث ،ص١٤-١٦.
٤- نفس المصدر ،ص١٥٨
٥- غراهام ايفانز وجيفري تويتهام ،قاموس بتقوين للعلاقات الدولية،ترجمة ونشر مركز الخليج للابحاث،٢٠٠٣،ص٣٨٢

ازاء ذلك فانه التدخل الذي لايستند الى اساس قانوني مشروع يعد انتهاكاً للسيادة الدولة واستقلالها وسلامتها الاقليمية، لقد تضمنت وثائق دولية لاحقه واجب عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ومنها اعلان حقوق وواجبات الامم الذي اقره اتحاد القانون الدولي سنة ١٩١١م وتنص المادة الثانية على "يجب ان يفهم ان استقلال الدولة يعني انها تستطيع بحريه ان تعمل في سبيل تقدمها دون تدخل دولة اخرى في ممارسة نشاطها الداخلي والخارجي.[١] . ومع بداية القرن العشرين اصبح مبدأ عدم التغلغل في الشؤون الداخلية للدولة مبدأ مطلق للدول الا اذا كانت الدولة في حالة ولكن نتيجة تضارب مصالح الدول وامكانية دخولها صراع فيما بينها فأنها سعت جاهدة الى ايجاد مبرر قانوني تدافع به عن نفسها في مواجه حالات التدخل في شؤون الدول الاخرى وعليه تم اقرار بعض الحالات الاستثنائية التي يجيز فيها القانون الدولي التدخل في الشؤون الداخلية وتشمل[٢]

- التدخل كحماية حقوق الدولة ورعياها في الخارج في حالة عز الحكومة الوطنية عن حمايتها.
- التدخل لحماية حقوق الانسان.
- التدخل ضد التدخل: اي حالة التدخل المتبادل بين دولتين.
- التدخل بناء على رضى الحكومة.

وقد عالج ميثاق الامم المتحدة موضوع التدخل في معرض كلامةعن المبادئ التي تقوم عليها المنظمة في الفقرة السابعة انه"ليس في هذا الميثاق مايسوغ للامم المتحدة ان تتدخل في شؤون التي تكون في صميم الاختصاص الداخلي للدول [٣]. فيه مايقضي الدول الاعضاء ان يعترضوا مثل هذا المسائل لان التدخل يحكم الميثاق وبالتالي وضع التزاماً على المنظمة بعدم التدخل في المسائل التي تدخل ضمن الاختصاص الداخلي للدول. وفي الفقرة الرابعة من نفس المادة استعمال القوة او التهديد بأستعمالها في العلاقات الدولية اي انها تضع التزاماً على الدول بعدم التدخل في شؤون الدول الاخرى ويبدوا من هذا النص ان الميثاق يعتبر عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول مبدأمن المبادئ الاساسيةالتي تقوم عليها الهيئة.

١- علي صادق ابو هيف،القانون الدولي،منشأة المعارف،الاسكندرية،مصر،الطبعة الثانية،١٩٩٥،ص٢١٧.

٢- علي صادق ابو هيف،مرجع سابق،ص(٢٠١١-٢٠١٧)

٣- المحامي عبد الكريم عبود ،ميثاق الامم المتحدة والنظام الاساسي لمحكمة العدل الولية ،الاعلام العام نيويورك ،الفصل الاول الفقرة السابعة ،ص١٠

والتي يتعين عليها مراعاتها ويستثنى من قيد الاختصاص الداخلي حالة اتخاذ مجلس الامن بتطبيق تدابير القمع الواردة في الفصل السابع(١).كما احتل مبدأ عدم التدخل حيزاً هاماً في اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة حيث حاولت الدول الضعيفة تحويل المبدأ الى قاعدة قانونية ودولية مطلقة من خلال اصدار الجمعية العامة لعدد من علانات منها(٢)

- اعلان عدم جواز التدخل في الشؤون الداخليةة للدول وحمايه استقلالها وسيادتها:التوجيه رقم ٢١٣١/د/١٢٠الصدرة في ١٩٦٥/٢/٢١ والمصدق فيه الجمعية العامة على مبدأ عدم التدخل
- اعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون فيما بين الدول طيعاً لميثاق الامم المتحدة (التوجيه ٢٦٥٢<٥> لسنه١٩٧٠م . تم النص عل مبدأ عدم التدخل في المنظمات الاقليمية كجامعة الدول العربية حيث تم الاشارة اليه في ديباجة الميثاق الذي اكد ان الجامعة تقوم على اساس احترام استقلال الدول وهو ما نصت اليه المادة <٢> ونصت عليه منظمات اخرى مثل منظمة الدول الامريكية ومنظمة الوحدة الافريقية (الاتحاد الافريقي حالياً).....(٣)

١- علي صادق ابو هيف،مصدر سابق،ص٢١١.

٢- مفوضية الامم المتحدة لحقوق الانسان،اثر التدابيرالقسرية في التمتع بحقوق الانسان،الامم المتحدة،وثيقة رقم١٩/٣٣/a/hcn/٢٠١٢،ص٦.

٣- محمد سعيد الدقاق،التنظيم الدولي،دار المطبوعات الجامعية،اسكندرية،١٩٨٦،ص٢٧٠.

المطلب الثاني

التطور التأريخي لمبدأ عدم التدخل

مر مبدأ عدم التدخل بالعديد من التطورات منذ ظهور حتى اصبح له طابعاً عالمياً وقد ارتبطت هذه التطورات بالتغيرات التي شهدها المجتمع الدولي وميزان القوة السائد

اولاً: ظهور المبدأ : ترجع البديات الاولى لظهور المبدأ الى نهاية القرن الثامن عشر حينما رفعت الثورة الفرنسية شعار عدم التدخل في الشؤون الداخلية في وجه الدول اوربا ثم تبعتها الولايات المتحدة الامريكية فيما بعد فقد شكلت الثورة الفرنسية متعرجاً حاسماً في الفكر الدولي الحديث لما جاءت به من افكار ومبادئ جديد على الساحة الدولية حين نادت بالحرية والمساواة وحق الشعوب في تقرير مصيرها ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية بعد ان وجدت الثورة نفسها مهددة من الدول الاخرى بالتدخل لاعادة الملكية الى الحكم في فرنسا[١]

سارهت الثورة الى تبني مبدأ عدم التدخل والنص عليه في صلب دستور ١٧٩١م في المادة <١٨> وجاء فيها "يمتنع الشعب الفرنسي عن التدخل في شؤون دولة اخرى ولايقبل ان تتدخل في شؤون الحكومات الاخرى في شؤونها"،ثم مرسوم المعاهدة الوطنية الؤرخ في ١٧٩٣/٤/١٣م وجاء فيه"تعلن المعاهدة الوطنية باسم الشعب الفرنسي امتناعها عن التدخل في شؤون حكومات الشعوب الاخرى وباي شكل كان"[٢]. وفي اعلان الولايات المتحدة الامريكية اعلنت عن المبدأ عقب استقلالها وبطريقة غير مباشرة في الكتاب الذي ارسله كاتب الدولة "جيفرسون "لمبعوثة الخاص في باريس يوم ١٧٩٣/٣/١٢م وجاء فيه"لايمكن ان تعرض على اي شعب القانون الذي تقوم على اساسه حكومتنا ،لكل شعب ان يحكم نفسه بالطريقة التي يرغب بها " كما عبرت الولايات المتحدة عن هذا المبدأ في الخطاب الوداع الذي القاه الرئيس جورج واشنطن ١٧٩٦م وجاء فيه"لا تتدخلوا في الشؤون الاوربية وحاذرو ان تنساقوا الى الاشتراك في المنازعات بين دول اوربا وابقو بعيدين ولا يمكن لكم مع دول اوربا غير العلاقات تجارية.[٣]

١- البيرتكول ،تاريخ الثورة الفرنسية ،ترجمة جورج كوسي،منشورات كويدات،لبنان،الطبعة الرابعة ،١٩٨٩،ص٢٠٥.
٢- ابو كرا ادريس،مبدأ عدم التدخل في القانون المعاصر، المسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،١٩٩٠،ص١٢.
٣- علي صادق ابو هيف ،مرجع سابق،ص٢١٧.

- **مبدأ امونرو في العلاقات الدولية** : مبدأ ثنائي للسياسة الخارجية الامريكية اعلنه الرئيس مونرو في رساله بعث بها الى الكونجرس ١٨٢٣م وقد برز نتيجة مشكلتين دبلوماسيتين الاولى اصطدام ضئيل الشأن مع روسيا بخصوص الساحل الشمالي الغربي الامريكا الشماليه الثانية الخوف من ان تسعى الدول الاوربية الكبرى التي القت مايطلق عليه الحلف المقدس الى اعادة دول امريكا اللاتينية التي كانت قد ظهرت حديثاً بالاسقلالها الى اسبانيا احلت النظرية في الظروف واجهت الولايات المتحدةتهديدات عدة من دول التحالف المقدس خاصة روسيا وبرطانيا اضافة الى قيام الثورة في اوربا الامر الذي دفع الولايات المتحدة للتصدي لهذا التدخل برسالة شديدة من الرئيس جيماموترو والتي وجهها الى الكونجرس ضمنها تصريه الشهير والمعروف من ذلك بنظرية موترو تظمن تصريح موترو مبدأين اساسين هما مبدأ شرعية الاستعمار ومبدجأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية الواردة في الفقرتين <٤٨>/<٤٩>/من الخطاب تطالب بعدم التدخل اوربا في شؤون القارة الامريكية.[١]

قائلاً " ان كل محاولة من الدول الاوربية لغرض نظمها السياسية على اي جزء من اجزاء القارة الامريكية يعتبر خطر على امن وسلامة الولايات المتحدة الامريكية ولذا لايمكن السماح به وبالمقابل فان الولايات المتحدة تمتنع عن التدخل في شؤون اوربا فامريكا للامريكيين واوربا للاوربيين .[٢]

ان تصريح موترو لا يعد قاعدة جديدة من قواعد القانون الدولي فهو بالاصل تطبيق لمبدأ عدم التدخل الذي قال به فقهاء اوربا من قبل لذا لم يلاقي اي اعتراض فعلياً من دول القارة هذه الدول بادرت للاعتراف رسمياً في وثيقة دولية هي عهد الوصية التي نصت في المادة <٢١> من العهد على ان الاتفاقيات الدولية كمعاهدات التحكيم والقواعد الاقليمية كمبدأ موترو التي يكون الغرض منها المحافظة على السلم والتي لاتعتبر منافية مع اي نص من نصوص هذا العهد.[٣]

١- اغراهام افانتز وجيفري ،مرجع سبق ذكره،ص٢١٩.
٢- بوكرا ادريس،مرجع سبق ذكره،ص٣٤-ص٤٤.
٣- علي صادق ابو هيف ، مرجع سبق ذكره ،ص٢١٩.

غير ان مبدأ عدم التدخل بقى لم يطبق بشكل واسع وذلك لان قليل من الدول التي لاتحترمه في معظم الحالات لكن مع بداية القرن العشرين اصبح المبدأ صفة عالمية متاثرة في ذلك بالتطورات الحاصلة في المجتمع الدولي من قيام الثورة البلشفية في روسيا وظهور عصبة الامم .ومع قيام الثورة البلشفية في روسيا في روسيا اضحى المبدأ عدم التدخل يعد عالمياً ذلك ان مبادئ الثورة مثل المساواة في السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية كانت تطبق فقط بين الدول (المتحضره) بينما تم استبعادها في العلاقات مع دول افريقيا واسيا وحين قيام الدولة السوفيتية طبق هذه المبادئ مع جميع الدول من خلال المعاهدات المبرمة معها والتي كانت تقوم على احترام استقلالها بعدم التدخل في شؤونها الداخلية لقد تضمن المرسوم الذي اعده لينين في ٨نوفمبر ١٩١٧م بعض مبادئ العلاقات بين الدول المتمثلة في احترام سلامة الاراضي والسيادة الوطنية للبلدان والشعوب وواجب الامتناع عن اي تدخل في الشؤون الداخلية وقامت السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي على التعايش السلمي ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية وتم تبني المبدا فيما بعد من قبل الاممية البروليتاريه سنة ١٩٥٧م حيث في تصريح ممثلي الاحزاب الشيوعية ان البلاد الاشتراكية تقيم علاقتها على اساس ..عدم التدخل في الشؤون الداخلية. [١]

ومن هنا نقترح التساؤلات الاتية كيف ظهر مبدأ عدم التدخل؟ وكيف تطور؟ وهذا ما سنتناوله في المطلب الثاني .

١- بوكرا ادريس ،مرجع سابق ،ص٤٧-ص٥٧

المبحث الثاني

"اثر المتغيرات الدوليه على مبدأ عدم التدخل"

-التمهيد-

لقد ادى التطور التكنلوجي الذي شهده منتصف القرن العشرين الى ظهور الاتجاه السلوكي للعلاقات الدوليه ، وهي الفترة التي عرفت فيها الحرب الباردة اوجها، فكان الاتجاه السلوكي خطاباً ايدولوجياً للقيم اليبرالية الغربية ، ولذلك فان الاشكاليه المراد مناقشتها ومعالجتها في هذا المجال هي: مامدى تطور او تكيف الاتجاه السلوكي مع تنامي دورالقوة التكنلوجية في اطار مايعرف بالمرحلة الثالثة وسياسة القيم الليبرالية على اثر انهيار الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاستراتيجية وتراجع الايدلوجية الشيوعية[١]. ان نظام الدولية مر بمرحلتين المرحلة الاولى من ١٩٩٠-٢٠٠١ . ظهرت فيها مفاهم العولمة وحقوق الانسان واليمقراطية وهذه المفاهيم اثرت على مبدا عدم التدخل في شؤون الداخلية للدول وقد حولته من مفهوم مطلق الى عدم حق اي دولة التدخل في شؤون دولة اخرى الى مفهوم نسبي يمكن اختراقة تحت مبررات او ذرائع مختلفة والمرحلة الثانية وهي مرحلة مابعد ٢٠٠١ ظهرت تحديات جديدة تمثل بالارهاب والفقر والمرض والتخلف وايضاً ظهور الاستراتيجة الامريكية واستحكام الهيمنة الامريكية بفعل ظهور عولمة الارهاب والاستراتيجية الوقائية .

المطلب الاول

(المتغيرات في النظام الدولي من عام ١٩٩٠-٢٠٠١)

شهدت المرحلة التي اعقبت نهاية الحرب الباردة اي اندثار الشيوعية وزوال وتفكك الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية انهيار القطبية الثنائية ، وعلى الرغم من ان دعوات النظام الدولي او العالمي الجديد تعود الى القرن التاسع عشر او اكثر كان يراد بها النظام القانوني او نظام لظبط وحكم الدول الذي عبرت عنه عصبة الامم والمم المتحدة فيما بعد[٢].

١- عبد الناصر جندلي ،النظريات التفسيرية للعلاقات الدولية بين التكييف والتغير في ظل تحولات عالم مابعد الحرب الباردة، مجلة المفكر ،ع٥، ٢٠١٣، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة محمد خضير بسكره،ص١٣٦.

٢- وائل محمد اسماعيل ،التغير في النظام الاوربي ،ط١ ، بغداد ،مكتبة السنهوري ،٢٠١٢،ص٨٢.

وهذا مايجعلنا نتسائل حول اوجه تاثير على مظاهر السياسة الدول الداخلية والخارجية في هذه الفترة فقد ظهرت ظاهرة العولمة التي شكلت في مفهومها الشامل وبنشاطها الفعال في شتى المجالات ، احدى المعطيات الاساسية البارزة لهذا التحول الحاسم في شبه النظام الدولية فكانت من ناحية النتيجة حتمية لانهيار نظام القطبية الثنائية لفائدة نظام احادي الفكر والسياسي كما ساهمت من ناحية اخرى في انتشار نظام عالمي جديد في ابعاده الاقتصادية السياسية والفكرية . بعد ١٩٩٠ ومع تزايد النزاعات المسلحة وانهيار الاتحاد السوفيتي الذي شكلة حدثاً هاماً في العلاقات الدولية اصبح التدخل مشروعاً في ممارسة الدول وان الامم المتحدة من حقهاالتدخل في هذه النزاعات معتبرة تدخله مشروعاً طالما ان النزاعات تهدد السلم والامن الدولي وعليه استخدمت احكام الفصل السابع من ميثاق الذي يتيح استخدام القوة وعملت على توضع الحظر الاقتصادي على بعض الدول التي تمر بنزاعات مسلحة داخلية لم ترضخ للخطاب الدولي وقد بررت المنظمة ذلك بحماية حقوق الانسان وتحقيق الحماية الانسانية في حالات النزاعات المسلحة ان النقطة الفاصلة كانت انشاء "ملاذ امن في اشعال العراق بعد١٩٩١م بعد حرب الخليج بموجب سلسلة من العمليات بالتدخل الاسباب انسانية في الصومال وهاييتي ولليبيريا وروندى البوسنة [١] .اثر انتشار الصراعات الداخلية في الكثير من الدول على ابراز شكل جديد من التدخل تحت مسوغ الدفاع عن حقوق الانسان ، وحماية الاقليات وتقديم المساعدات الانسانية ولاسيما منظومة الدول الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة تعمل على نشر القيم الامبريالية وحمايتها ، بوصفها اكثر القيم قدرة على صون مصالحها الوطنية وتحقيقها في عهد مابعد الحرب الباردة لذلك زادت حالات التدخل الدولي تحت مايسمى تدخلاً انسانياً ، كمدخل تغير قواعد القانونية الدولية لتي افرزها النظام القطبية الثنائية في ضوء ايجاد السوابق التي تمهد التغير تلك القواعد القانونية بما يتماشى والقدرات المادية والمصالح الوطنية للدول العالمية [٢]

١- **سعد عبد الرحمن زيدان قاسم ، تدخل الامم التحدة في النزاعات المسلحة غير ذات طابع دولي ،دار الجامعات الجديد للنشر ،مصر ،٢٠٠٣،ص١٥٦.**

٢- **عبد الامير عبد الواحد فليح ،فكرة نمارق عبد الفتاح، التدخل الدولي الانساني ومبدأالسيادة بعد الحرب الباردة ،العراق،نموذجاً،مجلة كلية العلوم السياسية ،العدد١٧٤، جامعة بغداد ،٢٠١٤.**

في حين ان الدول النامية هي موظع التدخلات الانسانية وما زالت تتمسك بالقواعد القانونية التي تعد التدخل العسكري عملاً غير مشروع ، ومن هنا تبرز اهمية تحليل هذه الظاهرة الدولية ، نظراً الى ظهور الانتشار السياسة القانونية المترتبة عليها فيما يخص مبدأ القانون الدولي ،لاسيما مبدأ السيادة ومبدأ عدم التخل في الشؤون الداخلية للدول وهن الميدان الذان يحكمان العلاقات بين الدول المنشغلة ان قبول التدخل الانساني على اساس انه قاعدة قانونية دولية يجب ان يتم بعد ظبطه قانونياً وسياسياً ، حتى يتم استعمال الذرائع له في ظل معايير محددة تلقى اجماعاً دولياً ، لان في ظل نظام دولي لاتوجد فيه سلطة مركزية تقدر على التنظر في سلوك الدول بصورة مجردة وبمعيار واحد .ومع وجود تفاوت في القدرات المادية واختلاف في مصالح الوطنية فأن ذلك يتيح استعمال هذه القاعدة بتجزء انتقائي مزدج المعايير على وفق عوامل سياسية واقتصادية من دون النظر الى الضروف الانسانية ولاسيما ان القيم النبيلة في ضل علاقات القوة والمصلحة تجعل التدخل الانساني يستعمل لمصلحة الاقوياء وضد الضعفاء عند انتقاء مسوغات اخرى الاستعمال القوة ومن ناحية الاخرى لم يعد الفرد غاية القانون الدولي وانما اصبح احد رعاياه فقد بدأت ظاهرة تدويل حقوق الانسان منذ انشاء منظمة الامم المتحدة .وظهور الاعلان العالمي لحقوق الانسان وابرام الكثير من الاتفاقيات الدولية ذات العلاقة وعلى الرغم من ذلك لاتزال الحماية الدولية لحقوق الانسان ضعيفة واصبح التدخل يتم في هذه الفترة يتم تحت مسمى التدخل الانساني اي بحجة حماية حقوق الانسان وبسبب انتشار العولمة [1] وبعد الحرب الباردة فتوسع مفهوم الامن والسلم الدوليين كما كان عليه قبل هذه الفترة وهناك احداث اخرى حدثت بعد هذه الفترة اثرت على عدم التدخل وهذا ما سنتناوله المطلب الثاني.

١- زياد عبد الوهاب النعيمي،التغيرات الوطنية في القرار الدولي بعد الحرب الباردة دراسة قانونية في قرارات الامم المتحدة ،مركز الدراسات الاقليمية ،جامعة الموصل ،٢٠١٣،ص٦.

المطلب الثاني

"المتغيرات في النظام الدولي بعد٢٠٠١"

افرزت احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ تعديلات واضحة في رسم خط اوليات الاستراتيجية الدولية الامريكية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة ، من خلال بروز مفاهيم جديدة لـ"الخطر والتهديد "لاستخدام اي نوع من السلاح الدمار الشامل او الجزئي لضرب المصالح الغربية الحليفة والمصالح الحيوية المباشرة للولايات المتحدة الامريكية في كل نقاط العالم وقد حدد الرئيس الامريكي جورج بوش في خطاب له حول استراتيجية الامن القومي مصدرين رئيسين للخطر خلال هذه المرحل وهي بروز مجموعات "راديكالية" ذات ابعاد دولية تتحرك بمسارات مسلحة خطر انتشار اسلحة الدمار الشامل واستخامها من طرف دولي "محور الشر" او الموجموعات"الراديكالية" المتطرفة غير المتربطة بالدول ويحدد التقرير الاستراتيجية الامن القومي الامريكي الصادر في سبتمبر استراتيجية جديدة تقوم على مبدأ توجيه ظربات استباقية لكل عدو محتمل ويملك اسلحة دمار شامل ويصنف هذا التقرير الخصوم المتحتملين للولايات المتحدة الى مجموعتين هما : المنظمات الارهابية ذات البعد العالمي وكل مجموعة ارهابية معاديه تسعى لامتلاك او استخدام اسلحة الدمار الشامل وقد شهدت هذه المرحلة من العلاقات الدولية احدى الاحداث التي كان لها الاثر الابرز في تحويلات النظام الدولي الجديد وهي احداث ١١ ايلول "سبتمبر" في الولايات المتحدة الامريكية التي البرجين العالميين للتجارة [١].

١- خطاب الرئيس الامريكي جورج بوش، حول استراتيجية الامن القومي الامريكي ،٢٠٠٢/٦/١

اسباب احداث ١١ايلول ٢٠٠١

لقد اصبح التفوق الجغرافي السياسي وممارسة القوة الفائقة في العصر الليبراليه الجديده هم اللذان يكفلان الرفاهيه، ولكنها لاتكفل مستوى كافي من التنمية البشرية لكل المواطنين ، وبهذا يظهر ان الفقر على مستوى العالم هو قاعدة وان الرفاهية هي الاستثناء ، فتصير الامساواء هي واحدة من مسميات الهيكلية المميزة للعصر ، وهذا مايطرح السؤال : من الذي يُسير العالم ؟ وتصبح الاجابة الممكنة هي في ان هنالك ثالوثاً مزدوجاً يمسك بقيادة العالم ويعمل كنوع من السلطة التنفيذية للعالم فعلى المستوى الجغرافي السياسي يتالف الثالوث الاول من الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة "انكلترا" وفرنسا . اما على المستوى الاقتصادي فيتكون الثالوث الثاني من الولايات المتحدة والمانيا واليابان . وفي الحالتين تحتل الولايات المتحدة مركزاً يتيح السيطرة الفائقة [١]. الاسباب المباشرة للاحداث : اعلن تنظيم القاعدة مسؤولته عن الاحداث وخرج زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن موظحاً الاسباب وراء هذه الاحداث وتسببها للدعم الامريكي الاسرائيل وان تنظيمه مستعد للحرب استنزاف طويلة مع الولايات المتحدة الامريكية ، فالحدث هذا لم يكن الحدث الاول الارهابي ف العالم لكنه انفرد لجملة من الخصائص ميزته عن غيره من الاحداث الارهابية التي شهدها العالم من ابرز خصائص هذا الحدث [٢].

اولاً :- ان الهجوم اصاب مواقع حيوية واستراتيجية اثرت على مكانه الولايات المتحدة الامريكية وهيبتها من الناحية الدولية وانهارت معها المزاعم الامنية الامريكية .

ثانياً:- ان هذا الهجوم لم ينطلق من دولة معينة ولم ينفذه عدد محدد يمكن الرد عليه والحاق الهزيمة به .

ثالثاً :- ان الهجوم لم ياتي من خارج الولايات المتحدة الامريكية انما من داخلها عبر مطاراتها واجهزتها المدنية المختلفة مما تنسق القدرات الاجهزة الامريكية .

رابعاً :- ان هذا الهجوم ادى الى استنفار في الساحة الدولة بلى استثناء للوقوف صفاً واحداً ضد الارهابيين ومواجهة اثاره وتداعياته .

١- محمد ضياء الدين محمد، اتجاهات العلاقات الدولية بعد احداث ١١ سبتمبر ، شبكة الاولة ،٢٠١٦/٢/١٠،ص٥٧.
٢- نفس المصدر ،ص٥٨-ص٥٩.

اولاً :- هناك العديد من الاسباب التي ادت الى احداث ١١ ايلول هي الاتي: [١]

اولاً:- اسباب سياسية

١- سيطرة الولايات المتحدة الامريكية المطلقة على العالم.
٢- ظهور نهج استخدام القوة في الساحة الدولية .
٣- التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى .
٤- القهر السياسي الذي مارته الولايات المتحدة الامريكية على شعوب العالم الثالث وتدخلها في رسم سياسات هذه الدول

ثانياً:- الاسباب الاجتماعية

يرى اغلب العلماء ان الاسباب الاجتماعية مثل الدافع الاكبر لتنفيذ الاحداث وهذه الاسباب هي:

١- انتهاك حقوق الانسان في التعذيب والسجن والانتقام والاغتيال مما ادى الى بلورة سالوجية الانسان المقهور الذي يمكن ان يفعل اي فعل للانتقام وارضاء ذاته واضهارها بانه قوي
٢- الجوع والحرمان والبؤس والجهل والامية .
٣- تجاهل معاناة الشعوب التي تعرضت للاضطهاد.

رابعاً:- القهر الفكري [٢]

ان وجود صراعات اقليمية ومناطق ساخنة تدخلت فيها الولايات المتحدة الامريكية مثل الصومال والعراق وغيرها ادى الى زيادة العدوان للنموذج الفكري والسياسي الامريكي ، بالاضافة الى التهميش الحظاري الذي مارسته الولايات المتحدة الامريكية بالاخص ضهور فكر متطرف والخطاب الامريكي المتشدد وغياب ثقافة التسامح وتشجيع التعصب والكراهية والحروب ذات دوافع دينية فمعضم اعمال العنف تكون ورائها دوافع سياسية مثل مقاومة لقهر السياسي والاحتلال وانتهاك حقوق الانسان وكذلك احتجاج على سياسات غير عادلة التي انتهجتها الدول المعتدية عليها على مواطنيها وتمارسها في الساحة الدولية [٣]

١- ابراهيم نافع ، انفجار سبتمبر بين العولمة والامركزية ،موسسة الاهرام،القاهرة ،٢٠٠٣،ص٣٨.
٢- نفس المصدر ،ص٥١-ص٥٢
٣- احمد جلال عز الدين ، الارهاب الدولي وانعكاساته على الامن القومي المصري ، رسالة دكتوراء ، اكاديمية ناصر العليا ،القاهرة ،١٩٨٤،ص٢٤.

ثانياً:- اثار احداث ١١ ايلول "سبتمبر " على العلاقات الدولية

تعتبر الحرب الدولية على الارهاب هي التاثير الاول على العلاقات الدولية بعد احداث ١١ ايلول فقد انظمت الولايات المتحدة الامريكية الحملة العسكرية على افغانستان ثم "العراق"وتمثلت ذلك في محاولات جمع التأثير الدولي لهذه الحملات ، ويعتبر ذلك قمة حدة ردة فعل الامريكي على هذه الاحداث وقد غيرت الحرب على الارهاب وضع الكثير من الدول في العالم مثل باكستان التي تحولت من دولة منبوذه تخضع للعقوبات اقتصادية الى شريك مفضل وادت هذه الحرب الى تقليص الحريات بالنسبة للمواطنين الامريكين المقيمين الاجانب على حداً سواء بذريعة محاربة الارهاب وقرت هذه الحرب الادارة للرئيس الامريكي جورج بوش غطاء لاتفعل ماتريد على اي حال فقد حصلت هذه الادارة من الكونكرس الامريكي على كل الاموال التي طلبتها من اجل برنامج الدفاع الصاروخي القومي وتم الغاء معاهدة الانظمة الدفاعية المضادة للصواريخ البالستية دون ضجة داخلية او خارجية وحصلت على زيادة هائلة في الميزانيه للنفقات لقوات المسلحة [١]. ان التغيرات في السياسة الامريكية انعكست على العلاقات الدولية بصورة كبيرة ، باعتبار ان الولايات المتحدة الامريكية هي اللاعب الاوحد المسيطر على الساحة الدولية ، فقد تحدث المؤرخ الدبلوماسي "جون لويس جاديس" استاذ العلاقات الدولية في جامعة ميغن الامريكية معلقاً على التغيرات بعد احداث سبتمبر على العلاقات الدولية قائلاً " ان الامن القومي فقد اصبح قومياً فعلاًحيث اصبحت ارض الوطن تتعرض للخطر المباشر " ويسمى ذلك "ثورة في التفكير الاستراتيجي" [٢] لقد تأثرت العلاقات الدولية بثلاثة حقائق رئيسية منذ انهيار الاتحاد السوفيتي حتى احداث ١١ ايلول وهي :

الحقيقة الاولى : الاختلال الكبير في توازن القوة في العالم ذا لم يسبق الدولة منذ ايام الامبراطوريه الرومانية ان سيطرت على العالم بهذا الشكل .

١- احمد عبد الحليم ،الاستراتيجية الامريكية في الحرب ضد الارهاب،ورقة بحثية ،ندوة هيئة البحوث العسكرية ،القاهرة ،٢٠٠٣.

٢- خالد المبارك ،باحث سوداني ،جريدة الراي العام، ٣٧٧٠،السودان،٢٠٠٩/٣/٣،ص٧.

فالنفقات العسكرية الامريكية في العام ١٩٩٧م تزيد على مجموع انفاق الدول الخمس الكبرى التي تليها على انفاق الدول الثماني التي تليها في العام ٢٠٠٠م واخذت الميزانيات الدفاعية الامريكية تتصاعد باستمرار وتعد الولايات المتحدة متقدمة بدرجات بعيدة في المجالات الاخرى الاقتصادية والتقنية والثقافية ولا تستطيع دولة اخرى او مجموعة من الدول الاخرى ان تأمل حتى في محاولتها في تلك المجالات.

الحقيقة الثانية :- وهي من الحقائق السياسية الدولية هي وجود الاسلحة النووية ومعظمها في ترسانة الولايات المتحدة الامريكية وانتشارها في الدول جديدة ومرة اخرى يعمل الارهاب على تعزيز اتجاهات موجودة اصلاً فبعد ان نفقت الولايات المتحدة مع روسيا على تخفيض ترسانتها النووية اعلنت في كانون الثاني(يناير)٢٠٠٢م [١] انها بدلاً عن تفكيك الرؤوس الحربية الصاروخية المضادة لصواريخ القومية لاعلاقة لها باكثر اسليب الهجمات احتمالاً فقد استخدمت ادارة بوش الارهاب كغطاء للتخلص من معاهدة الانظمة الدفاعية المضادة للصواريخ [٢].

الحقيقة الثالثة:- وهي من الحقائق العلاقات الدولية لان وهي انتشار الازمات التي تحتاج العالم وظلوع الولايات المتحدة في معظمها بشكل مباشر او غير مباشرالار جنتين تعيش حالة من الفوضى الاقتصادية والسياسية والشيشان مازالت تشكل قروحاً ي الجسم السياسي الروسي وكوريا الشمالية والجنوبية وكلاهما سلح تسليحا ثقيلاً وتتفقان كالعادة على اهمية المواجهة ،والمشكلة التاوانية تؤثر في كل دول المنطقة وتفكك اندونيسيا وهو متوقع مايهدد الاستقرار في جنوب شرق اسيا والنزاع المزمن بين الهند وباكستان حول كشمير يتفاقم بالحرب ضد الارهاب والشي نفسة ينطبق على النزاع الذي لاحد له ولا نهاية بين فلسطين واسرائيل واذا قررت الولايات المتحدة التدخل عسكرياً في دول اخرى او توجه ضربات اخرى لها ستنشأازمات جديدة اضافة الى القائمة الطويلة الموجودة اصلاً.

١- كتيث والتز، استمرارية السياسية الدولية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ابو ظبي ،٢٠٠٥،ص١١٢.

٢- نفس المصدر ،ص١١٣- ص١١٤.

المبحث الثالث

التدخلات الامريكية في الشرق الاوسط

تمهيد:-

لقد كانت نهاية الحرب الباردة ليست نتيجة كرب فعلية حقيقية بين قوتين العظيمتين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ونما التغيرات سلمية وثروية في نفس الوقت في الاتحاد السفوتي ومنظومته الاشتراكية[١]. فانتهاء الحرب الباردة بدون حرب والاحول السلمي في المعسكر الاشتراكي ، بعد انتصار كبير للنظرة الاخلاقية للعلاقات الدولية التي تحرص كل الحرص على ارساء السلم والامن العالميين وفض النزاعات والصراعات بالطرق السلمية والدبلوماسية والحيلولة دون نشوب الحروب والصراعات ، وما برهن على تكريس التحولات الهيكلية للنظام الدولي القائم للنظرة الاخلاقية هو اعادة انصارة هذا النظام بأن المحافظة عليه تتوقف على احترام حقوق الانسان وارساء الديمقراطية [٢]. وهي مبادئ نجد مصدرها في القانون الدولي العام ولاسيما منه القانون الدولي الانساني وقد عبر ن ذالك الرئيس الامريكي الاسبق بوش الاب في خطابه امام الكونغرس في ١١ ايلول عام ١٩٩١ قائلاً" اننا نتطلع الى نظام عالمي جديد يصبح اكثر تحرراً ازاء التهديدات بالارهاب واثر مناعه في اقرار الدولة واكثر منافي للسعي من اجل السلام ، اننا نتطل الى عالم جديد يسودة القانون بدلاً من شريعة الغاب ، وتعترف فيه الامم . بمسؤولياته المشتركة في تحقيق الحرية والعدالة [٣].

المطلب الاول:- التدخلات الامريكية في الشرق الاوسط مابعد الحرب الباردة الى احداث ١١ ايلول ٢٠٠١

ان اي محلل سياسي لايسعه انكار الهيمنه التي تفرضها الولايات المتحدة الامريكية على الشؤون الدولية لاسيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق وبروزه في الاحادية القطبية الامريكية وهذه السيادة الامريكية لاتنبع من فراغ وانما تنبع من امتلاك واشنطن عناصر القوة الاساسية في العلاقات الدولية.

١- عبد الناصر جندلي، النظريات التغيرية للعلاقات الدولية بين التكيف والتقصير في ضل التحولاتعالم مابعد الحرب الباردة ، مجلة الفكر ،٥،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة محمد قيصر بسكره ،ص ١٢٠.

٢- نفس المصدر ،ص١٢٢.

٣- ياسر ابو شباته ،النظام الدولي الجديد :بين الواقع الحالي والتطور الاسلامي ،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ،مصر ،القاهرة ،١٩٩٨م،ص٢٨.

فهي تمتلك القوة العسكرية الاولى في العالم والقوة الاقتصادية الاولى في العالم وتقدمها العلمي والتكنلوجي هو الاسرع ،كما ان ثقلها الثقافي والاعلامي فقد زاد من قوتها ونفوذها على جميع الصعد[١]. والقوة المرشحة المنافستها في العالم "لاتمتلك الزعامة الدولية فالاتحاد الاوربي يعد قوة او موازناً حتملاً لكن تنقصة الارادة واجماع الرأي ويعاني من الضعف الداخلي واليابان تعد ثاني اكبر قوة اقتصادية في العالم الا انها مقيده بتراث الحرب العالمية الثانية وتعوزها القدرات العسكرية والسياسية والارادة الكافية لتفعلها والصين تعد قطباً محتملاً لكنها تعاني من نقص مقاومات الزعامة الدولية . وروسيا وحلفائها الجدد تمر بمرحلة انتقالية ربما استمرت سنوات عدة وهي ليست مؤهلة للعب دور جديد فعال لسنوات طويلة طالما قدرتها الاقتصادية ضعيفة ورؤيتها السياسية غير واضحة [٢]. وواقع القوة الامريكية الحالية ، دفع "هوبرت قديت" وزير الخارجية فرنسا السابق الى الى القول " ان كلمة دولة عظمى لم تعد تتناسب مع قوة الولايات المتحدة ،الان الاخيرة" اصبحت ... من الان وصاعداً فوق العظمى "[٣]. ان تحليل سياسة البيت الابيض في منطقة الشرق الاوسط يبين لها ان هدفين استرتجيين هما اولاً النفط وامن اسرائيل ثانياً:

اولاً:-النفط / لقد ظهر اهتمام الولايات المتحدة بنفط الخليج بعد الحرب العالمية الاولى عتدها مارست ظغطها السياسي على الحلفاء للحصول على حصتها الاستعمارية[٤] وتفاقم اهتمامها بعد ذلك فاذا كانت الشركات السكك الحديد والضمانات الغذائية والمعلبات وصناعة السيارات تحتل المراتب الاولى في تسلسل الشركات العملاقة في الولايات المتحدة علم١٩٢٩م ،فانه ومنذ عام ١٩٧٩م تغيرت هذه الحالة لتصبح شركات النفط مثل "اكون،موبيل، وتكسامو،..."الخ هي الشركات المتقدمة في هذا التسلسل ، وذلك لانها تحصل على الارباح ، وكانت وما زالت الى حد كبير تسيطر على الفرع الذي يتغذي تطور الاقتصادي الرأسمالي ككل.

١- ماجد مالك احمد الرزامي، اثري المتغيرات الدولية على النظام الاقليمي العربي، اطروحة ماجستير "غير منشورة" مقدمة الى كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،٢٠٠٣،ص١٣٤.

٢- المصدر نفسه ،ص١٣٦.

٣- احمد فاروق عبد العظيم ،النوذج الامريكي للدمقراطية ، قراءة في فلسفة الخطاب ، مجلة السياسة الدولية ،العدد ١,٣، القاهرة ،يوليو ٢٠٠٣،ص١٥.

٤- الكسندر ريماكوف، نفط الشرق الاوسط والاحتكارات الدولية .ط٤،بيروت ،دار الف باء للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٨٤،ص١٩.

وبعد ازمة الطاقة في السبعينات هدد " هنري كيسنجر" وزير خارجية امريكا – انذاك- باستخدام القوة العسكرية ضد العرب من اجل النفط وفي عام ١٩٧٤ م جرت لاول مرة تدريبات عسكرية في الولايات المتحدة الامريكية الصحراوية لغزو منطقة الخليج العربي من الجو والبحر وفي ٢٣ كانون الثاني عام ١٩٨٠ م اكستب هذه الفكرة بعدها المؤسساتي باعلان مبدأ كاتر الذي اعتبر خليج العربي منطقة ذات اهمية حيوية بالنسبة للولايات المتحدة والعلم الغربي باسره واتخذو ا قرار بارسال قوات بحرية الى شواطئه بهدف تامين تواصل امدادات النفط منه ولقد ساند " رونالدو ريغان " مبدأ كارتر " وتم انشاء عدة قواعد عسكرية في المنطقة لتوضع تحت "قوة انتشار السريع" التي اصبحت تعرف منذوا عام ١٩٨٣م "القيادة المركزية"[١] . وفي عام ١٩٨٨م جائت دراسة بعنوان " استخدام القوة المسلحة في تأمين نفط الخليج " وضعها "كوليز" احد مسؤليه وزارة الدفاع الامريكية القول" اننا سنتحرك عسكرياً للاستيلاء المباشر على حقول النفط في هذه المنطقة، واننا قد نتعرض الى انتقادات وهجوم عنيف من قبل العديد من الدول سواء الاوربية او الاتحاد السوفيتي [السابق] ولكن يجب ان نعلم ان مبررنا الوحيد هو تأمين حقول النفط في هذه المنطقة وضمان وصول الامدادات النفطية"[٢].واثناء ازمة الخليج عام ١٩٩٠م كتبت صحيفة "الهيراندتريبيون" الامريكية في ١٩٩٠/٨/٢٧م مقالاً جاء فيه " ان اي امريكي يعرف الف باء سياسة يعلم تماماً ان الولايات المتحدة لاتحارب من اجل الديمقراطية ضد العراق لانه ليس هنالك ديمقراطية في العالم العربي ولا تحارب من اجل الكويت لقد تحركت الولايات المتحدة نحو العراق لمنع العراق من السيطرة على ثروة هي الوقود الاساسي للصناعة وقد تعني الفرق بين الحياة الاقتصادية وبين الاندثار.[٣]

ثانياً:-امن اسرائيل/ منذ ان كتب "ارنشيولد" كبير المحققين العسكرين الامريكين عام ١٩٨٤م تقريراً الى رؤساءه جاء فيه"... اسرائيل هي الحصان الذي يجب ان تراهن عليه في هذه المنطقة "[٤]

١- ساجدة سعيد كريم البرزنجي،الدعاية في السياسة الخارجية الامريكية اتجاه منطقة الخليج العربي ، اطروحة ماجستير "غير منشوره " مقدمة الى كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد،١٩٩٣م ،ص٨٥-ص٨٦.

٢- نفس المصدر ،ص٨٧-ص٨٨.

٣- خالد عيلوي جيا،الجهاد الاسلامي في مواجه المشروع الحضاري الامريكي – الصهيوني ،مجلة جامعة كربلاء،العدد ٢.

٤- خليل العتابي ،دور النفط في الازمة العراقية الامريكية ،مجلة السياسة الدولية، عدد١٥ ،القاهرة ،مؤسسة الاهرام ،اكتوبر ،٢٠٠٢،ص٣٢

ومكانه الكيان الصهيوني تصاعد بشكل مطرد في الاستراتيجية الامريكية ، فقد اغترفت الولايات المتحدة بهذا الكيان بمجرد اعلان دولته ،وساندته بشكل مباشر او غير مباشر في كل المعارك التي خاضتها مع العرب منذ ١٩٤٨م حتى الان ، وفي عام ١٩٨١م وقعت واشنطن معه الاتفاق الاستراتيجي الذي بموجبه اصبح هذا الكيان القوة الخاضعة لحماية مصالح الولايات المتحدة في المنطقة وفي عام ١٩٨٣م تم تجديد هذا الاتفاق وتطويره بشكل اوضح ان منطقة الخليج العربي من الاهداف المرشحة للهجوم الاسرائيلي لخلق وضع معين في منطقة الخليج العربي يؤدي الى تقوية المصالح الامريكية في المنطقة وتعزيز تلك المصالح : [١] وشتركت اسرائيل في مبادرة دفاع استراتيجي وحرب النجوم عام ١٩٨٦م في عهد ريغان وفي عهد بوش الاب حافظت الادارة الامريكية على التزاماتها.. بالحفاظ على الامن الاسرائيلي [٢]حتى عكس قول "بيرنت سكوكووفت " المستشار الامن القومي الامريكي انذاك في اجتماع عقده المجلس في ٣ من تموز عام ١٩٩٠م رغبة الامريكية المطلقة في حماية امن اسرائيل من هجوم عراقي محتمل لان الولايات المتحدة في حالة حصول هكذا هجوم ستقف الى جانب الصهاينة وهذا يضر بمصالحها مع الدول العربية والاسلامية لذلك" والقول هنا لكوكروفت" كان الهدف المحدد منذ انتهاء الحرب العراقية الايرانية كيفية تمنع العراقيين ان يخوضوا حرب ضد اسرائيل [٣] وقد عمل الصهيونيون في الولايات المتحدة على تعزيز الترابط الاستراتيجي بين الطرفين "امريكا واسرائيل" وجعل المصالح الاسرائيلية هي مصالح امريكية وبالتالي كان دفاع اسرائيل عن مصالحها هو دفاع عن مصالح امريكية وتصوير العرب والمسلمين على انهم العدو الجديد الذي حل محل العدو الشيوعي المنهار وستغلال هجمات الحادي عشر من يوليو لخدمة الاهداف اعلاه في ضوء ماتقدم فان الحفاظ على امن الكيان الاسرائيلي التزاماً امريكياً قل ان تجد لهه نظيراًمع حلفاء امريكا الاخرين.

١- ساجدة سعيد عبد الكريم البرزنجي ،مصدر سابق ،ص٩١-ص٩٢.
٢- نفس المصدر ،ص٩٢.
٣- نفس المصدر ،ص٩٢.
٤- نفس المصدر ،ص٩٣.

المطلب الثاني

الحرب العراقية – الامريكية عام ٢٠٠٣ وتداعياتها

اولاً :- العلاقات الامريكية – العراقية من ١٩٩٠م- ٢٠٠٠م

بعد انتهاء الحرب العراقية – الايرانية خرج الجيش العراقي بقدرات عسكرية تؤهله لاداء دور عسكري وسياسي على صعيد المنطقة والذي بدوره يهدد "اسرائيل" التي تعد الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية ومع انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي وبروز الولايات المتحدة الامريكية القطب الاوحد في الساحة العالمية طرحت فكرة النظام الدولي الجديد الذي ادلى به الرئيس الامريكي جورج بوش الاب في خطبه واحاديثة وتصريحاته المتكررة [١] ولعل ابرز نتائج هذا الانتصار هو الصعود السريع لقيام الليبرالية والراس مالية التي اكدت انتصارها مرتين في هذا القرن على النازية والفاشية اولاً والشيوعية بعد ذلك وقد بدء تحول الفعلي على الصعيد العالمي نحو تطبيق الليبرالية مذهب سياسياً وقتصادياً ان المصالح الحيوية الاستراتيجية للولايات المتحدة تكمن دون خضوع منطقة الخليج العربي لسيطرة اي قوة عالمية او اقليمية غير الولايات المتحدة ان درجة الاعتماد الامريكي على نفط هذه المنطقة دفع الى ادراك امريكا مفاده ان القطاع النفط او ارتفاع اسعاره سيرتب اضراراً فاذحة ومتنوعة على اقتصاديات عالم الشمال [٢]. ان العراق منهك اقتصادياً بسبب الحرب التي خاضها لمدة "٨سنوات" مع ايران وعليه فقد شكلت معادلة الانتاج النفطي والتحكم بمستوى الاسعار واحدة من اهم ادوات الظغط الفاعلة في مواجهة العراق فكانت الزيادة الواظحة في معدلات انتاج النفط الكويتي والاماراتي وما ترتب عليها من انخفاض في اسعار النفط العالمي قد تسبب بانكماش حاد في عوائد العراق المالية واضعاف قدرات العراق الاقتصادية وكبح طموحاته تنموية وقد تزامنت هذه السياسة في الولايات المتحدة الامريكية مع ضهور تيار في الاوساط الغربية اثر انتهاء الحرب الاعراقية –الايرانية يحذر من مغبة خطر مزدوج .

١- عبد علي كاظم المعموري ومالك دحام الجميلي، النفط والاحتلال في العراق،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ،بغداد ،ص١٧٥.

٢- نفس المصدر ،ص١٧٦.

ثانياً: اسباب الحرب

ليس من السهل البحث في الاسباب والمصوغات الحقيقية لاحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة ، فالبعض تحدث عن اسباب اقتصادية والاخر دينية والبعض تحدث عن اعداف عسكرية واستراتيجية شاملة،تدخل من بين اهداف الولايات المتحدة الامريكية الاعادة تهيئة المنطقة وترتيبها من جديد ، بيد انه لايخطأمن يظن ان كل هذه الاسباب مقنعه نوعا ما واذا حاولنا ان نتبحث عن النتائج المتخلصة من الاحتلال الامريكي للعراق على هذا الاساس فان الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق عام ٢٠٠٣ تعود الاسباب متعددة مباشرة وغير مباشرة . يمكن القول ان اهم هذه الاسباب هو القضاء على النظام العراقي الدكتاتوري (كما توصفه) بدافع نشر الديمقراطية وحقوق الانسان وهذا يشير الان الديمقراطية وحقوق الانسان تمثل اهم البوابات التي دخلت منها الولايات المتحدة لتتستر عن احتلالها والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى ومن بينها العراق، اما السبب الاخر لاحتلال العراق فيمكن ادراجه انه يدخل من بين استراتيجية الولايات المتحدة الكونية للحرب العالمية على الارهاب بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ فتمثل هذه الحرب احد اهم الاسباب التي اتخذتها الولايات المتحدة لتجعل من العراق بؤرة عالمية تكافح فيه الارهاب الدولي وتستقطبه فيه والعراق كما هي افغانستان بيئة قابلة لان تكون ساحة للصراعات والعنف الداخلي المستدام اما الحجج الاخرى او الذرائع والتي تتعلق بنزع اسلحة الدمار الشامل كالاسلحة النووية والصواريخ البالستية والاسلحة الكيمياوية والبايلوجية فقد سوقت الولايات المتحدة هذه الافكار لتكسب الراي العام العالمي السياسي والقانون الدولي [١] يتعلق بمجلس الامن والقوة الكبرى الاخرى لتسوغ تدخلها المباشر بالعراق من بوابات حفظ امن المنطقة بشكل خاص وحفظ امن والسلم الدوليين بشكل عام ، ان هذا السبب هو مجرد كذبة والقصد منه تأمين اسرائيل وازاله الخطر الذي كان يهددها طوال سنوات طويلة ومن ناحية اخرى وبقدر تعلق الامر بالاهداف والمسوغات الاقتصادية الاحتلال العراق ، فعندما نتحدث عن اقتصاد العراقي فأن اول مايبادر في العقل هو النفط

لاهميته الكبرى في تحديد اسعار العالمية وبالتالي التحكم في رفع وخفض انتاجه وطرائق بيعه وشرائه.

١- كوثر الياسري ،الولايات المتحدة الامريكية والعراق: رؤية في اسباب ومسوغات حرب عام ٢٠٠٣، جريدة العراق تايمز ،بغداد ،١٢ ايلول ،٢٠١٤.

ثالثاً : الرؤية الامريكية للشرق الاوسط بعد الحرب العراقية - الامريكية بعد ٢٠٠٣

الولايات المتحدة الامريكية حسمت تعاملها مع منطقة الشرق الاوسط وفقاً للرؤيا الاستراتيجية اتضحت معالمها بعد احداث ٢٠٠١ ثم ٢٠٠٣ واسقاط نظام صدام حسين ثم تبلورت قبل احداث مايسمى الربيع العربي ومازالت هذه الاستراتجية مستمرة حتى الان بل وسوف تتصحها في المستقبل وكلما اقتضت المصلحة الامريكية ذلك هذه الاستراتيجية لاتضع في اعتبارها مصالح الشعوب ودول منطقة الشرق الاوسط ترتكز فقط على تحقيق المصالح الامريكية والاسرائيلية بغض النظر عن مصالح الاخرين بما في ذلك دول صاحبة الشأن والاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط تنطلق من مرتكزين اثنين –الاول : تتمثل في اتخاذ القرار السليم بعد تجربة جميع الخيارات والبدائل او كما يقول الزعيم البرطاني "وستون تشرشل" ان (الامريكيين يفعلون الصحيح بعد تجربة كل البدائل الاخرى) [١] . المرتكز الثاني: يعتمد على دور المؤسسات الامنية والاستخباراتية ومراكز الفكر وليس دور عسكري مباشر ، بعد مرور عدة سنوات على غزو العراق اصبح الشرق الاوسط تعيش في تغير مستمر وبغض النظر عن نتائج الحرب الحاصلة في العراق فقد ادى الصراع المستمر الى رسم وتكوين مشهد استراتيجي المحيط وقد كان لصدى الحرب العراقية تأثيرات واسعة في المنطقة فقد اثارت تلك الحرب على العلاقات بين الدول بالاضافة الى الدينماكية السياسية والاجتماعية دخل الدول والحسابات المتعلقة بالارهابيين والجماعات الشبه عسكرية والتحولات المتعلقة بوجهات النظر العامة حول المصداقية الامريكية وتلك التغيرات لا تبشر بخير فيما يتعلق بالاهداف الولايات المتحدة المتعلقة بالسرق الاوسط على المدى الطويل [٢]. ولذلك منهما افضل ليفية استجابة دول الشرق الاوسط والفاعليين من غير الدول بشأن اثار الحرب يكمن ان يساهم في جعل السياسات الامريكية تستوعي وتحتوي النتائج والاثار السلبية للصراح وربما حتى تزيد من نفوذ الامريكي في المنطقة

١- عبد العزيز بن عثمان بن صقر ، الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط :ثوابت ومتغيرات ،مجلة الشرق الاوسط ،العدد ١٣٢٣٧، الامارات،٢٠١٥.

٢- فريدك ويري /داليا داسكاي /تاثير العراق في الشرق الاوسط بعد الحرب العراقية ، ترجمة مركز الكاشف للمتابعة الدراسات الاستراتيجية ،مؤسسة وافدللنشر،٢٠٠١،ص٥

الخاتمة :-

من خلال ماتقدم بدراستنا تبين لنا ان معظم الاحداث التي حدثت بعد فترة الحرب الباردة فقد ادت الى تغير في مفهوم عدم التدخل . وقد تم التوصل الى الاستنتاجات الاتية :-

١- عدم وجود اي سند قانوني لفكرة التدخل في القانون الدولي وعلى مدى تطور تاريخ العلاقات الدولية منذ انشاء الدولة القومية الحديثة .
٢- كانت هنالك ممارسات وان اختلفت تسميتها لكنها كانت تعبر عن واقع ومضمون فكرة التدخل والتي تطورت بعد الحرب الباردة .
٣- نتيجة الانفراد الولايات المتحدة الامريكية بالهيمنة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وانهيار القطبية الثنائية اصبحت حقوق الانسان سلاحاً سياسياً يخضع لمعايير مزدوجة لتحقيق مصالحها دون غيرها.
٤- اصبح التدخل من اجل اغراض انسانية او لحماية حقوق الاقليات وسيلة الابتزاز والضغوط السياسية على بعض الدول دون غيرها على الرغم من ان مبادئ قانون الدولي فيه الكثير من الالتزامات القنونية على الدول.
٥- تجدر الاشارة هنا الى ان احداث ١١ ايلول سنة ٢٠٠١م في الولايات المتحدة اثبتت هشاشة النظام الدولي الجديد وهذه الاحداث كشفت عن تحول الصراع في العلاقات الدولية الى صراع بين الدول العظمى .
٦- كما اكدت الحرب العراقية -الامريكية سنة ٢٠٠٣ على كثرة وقوع التدخلات تحت مسميات مختلفة خصوصاً بعد الحرب الباردة مما ادى الى وقوع اختراقات للقوانين الدولية وميثاق الامم المتحدة تحت مبررات وذرائع مختلفة .

وبذلك فأنه لم يعد مبدأعدم التدخل مبدأمانعاً اما تمدد سلطان المجتمع الدجولي في الشؤون الداخلية للدول.

المصادر والمراجع :-

اولاً :- " الكتب"

١- ابراهيم نافع،افجار سبتمبر بين العولمة والامركة ،مؤسسةالاهرام ،القاهرة ، ٢٠٠٣.
٢- البير سيون ،تاريخ الثورة الفرنسية ،ترجمة جرور كوسي ،منشورات عويدات ،لبنان ،ط٤ ،١٩٨٩.
٣- الاكسندر بيماكوف، نفط الشرق الاوسط والاحتكارات الدولية ،بيروت ،دار الف باء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٤م.
٤- بوكا ادريس ، مبدأ عدم التدخل في القانون المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،١٩٩٠م.
٥- حسام احمد محمد هنداوي، التدخل الدولي "دراسة فقهيه وتطبيقية في ضوء القانون الدولي"،دار النهضة العربية .القاهرة ،١٩٩٧م.
٦- زياد عبد الوهاب النعيمي ،التغيرات الوطنية في القرار الدولي بعد الحرب الباردة"دراسة قانونية في قرارات الامم المتحدة "،مركز الدراسات الاقليمية ،جامعة الموصل ،٢٠١٣.
٧- سعيد عبد الرحمن زيدان قاسم، تدخل الامم المتحدة في النزاعات المسلحة غير ذات طابع الدولي ،دار الجامعات الجديد للنشر ،مصر ،٢٠٠٣.
٨- المحامي عبد الكريم عبود ،ميثاق الامم المتحدة والنظام الاساسي بمحكمة العدل الدولية ،اعلام نيويورك ،الفصل الاول ،الفقرة السابعة ،ص١٠.
٩- عبد علي كاظم المعموري ومالك دحام الجميلي،النفط والاحتلال في العراق،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ،بغداد.
١٠- عمار بوحوش ،تطور النظريات والانظمة السياسية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،١٩٨٤م.
١١- علي صادق ابو هيف، القانون الدولي ،منشأ المعارف،الاسكندرية ، مصر ،ط١٢، ١٩٩٥م.

١٢- اكرهام ايفانز وجيفري توتيهام، قاموس تقويم العلاقات الدولية ،ترجمة ونشر مركز الخليج للابحاث.٢٠٠٣.
١٣- فردريك ويري /دالياداسكاي / تاثير العراق بالشرق الاوسط بعد الحرب العراقية ،ترجمة مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية ،مؤسسة راند للنشر ،٢٠٠١م.
١٤- فوزي اوصديق ،مبدأ عدم التدخل والسيادة "لماذا؟وكيف؟، دار الكتاب الحديث ،القاهرة ،١٩٩٠م.
١٥- كولف جراي ،السياسة العالمية كالمعتاد بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١تبرير الواقعية عدالة ،دار الراقي للنشر ،دمشق ٢٠٠٤م.
١٦- كينيث ولتز ،استمرارية السياسة الدولية ،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ابو ظبي ،٢٠٠٥م.
١٧- محمد سعيد الدقاق ، التنظيم الدولي ،دار المطبوعات الجامعية ،الاسكندرية ،١٩٨٦م.
١٨- محمد ضياء الدين محمد،اتجاهات العلاقات الدولية بعد احداث ١١سبتمبر ،شبكة الاولة ،٢٠١٦/٢/١٠.
١٩- محمد يعقوب عبد الرحمن ،التدخل الانساني في العلاقات الدولية ،مركز الامارات للدراسات والبحوث.
٢٠- ياسر بوشيانة ،النظام الدولي الجديد //بين الواقع الحالي والتطور الاسلامي ،دار السلالم للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ،مصر ،القاهرة ، ١٩٩٨م.

ثانياً :- الاطروحات:-

١- احمد جلال عز الدين ،الارهاب الدولي وانعكاساته على الامن القومي المصري،رسالة دكتوراه ،اكاديمية ناصر العسكرية العليا،القاهرة ،١٩٨٤/
٢- امين حناش ،مبدأ السيادة في ضل التحولات الدولية الراهنة ،رسالة ماجستير "منشورة" ،٢٠٠٨م.
٣- ساجدة سعيد كريم البرزنجي ،الدعاية في السياسة الخارجية الامريكية اتجاه منطقة الخليج العربي،اطروحة ماجستير غير منشورة ،مقدمة الى كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،١٩٩٣م.

ثالثاً:- المجلات والدوريات :-

١- احمد فاروق عبد العظيم ،النموذج الامريكية للديمقراطية،قراءة في فلسفة الخطاب،مجلة السياسة الدولية ،عدد١٠٣،القاهرة ،يوليو ،٢٠٠٣.
٢- خالد عليوي جيا،الجهاد الاسلامي في مواجهة المشروع الحضاري الامريكي – الصهيوني ،مجلة جامعة كربلاء ،العدد ٢.
٣- خالد مبارك ،باحث سوداني ،جريدة الراي العام ،عدد٣٧٧،السودان ،٢٠٠٩/٣/٣.
٤- خليل العتابي ،دور النفط في الازمة العراقية –الامريكية ،مجلة السياسة الدولية ،العدد١٥١،القاهرة ،مؤسسة الاهرام ،اكتوبر ،٢٠٠٢م.
٥- شاهين علي شاهين ،التدخل الدولي من اجل الانسانية واشكالاته،مجلة الحقوق ،جامعة الكويت ،العدد ٤،الكويت ،كانون الاول "ديسمبر"،٢٠٠٤م.
٦- عبد الاميرعبد الوحد فليح وفكرة نامق عبد الفتاح،التدخل الدولي الانساني ومبدأ السيادة بعد الحرب الباردة العراق انموذجاً،مجلة كلية العلوم السياسية ،العدد ١٧٤،جامعة بغداد ،٢٠١٤م.
٧- عبد العزيز بن عثمان بن صقر ،الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط ثوابت ومتغيرات،مجلة الشرق الاوسط،العدد ٢٣٧،الامارات،٢٠١٥م.
٨- عبد الناصر جندلي ،النظريات التفسيرية للعلاقات الدولية بين التكييف والتغير في ظل تحولات عالم مابعد الحرب الباردة ،مجلة المفكر ،عدد٥ ،٢٠١٣م،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة محمد خضير بسكرة.
٩- كوثر الياسري ،الولايات المتحدة الامريكية والعراق رؤيا في اسباب ومسوغات حرب عام٢٠٠٣م ،جريدة العراق تايمز،بغداد ،١٢ ايلول ،٢٠١٤م.
١٠- محمد ناصر بو غزالة ،التدخل الانساني ،المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية ،عدد٣،الجزائر ،٢٠١١م.

رابعاً:- الوثائق الرسمية :-

١- احمد عبد الحليم ،الاستراتيجية الامريكية في الحرب ضد الارهاب ،ورقة بحثية ،ندوة هيئة البحوث العسكرية ،القاهرة ،٢٠٠٣.
٢- مفوظية الامم المتحدة لحقوق النسان ،اثر التدابير القسرية في التمتع في حقوق الانسان ،الامم المتحدة ،وثيقة رقم ١٩/٣٣//nch/a٢٠١٢م.
٣- خطاب الرئيس الامريكي جورج بوش حول استرتيجية الامن القومي الامريكي بتاريخ ٢٠٠٢/٦/١.